غَسَق
تأليف : فهد العسكر
الغلاف والعمل : المجد تشيلّو

مقدمه

طالما أردت الهروب ولكن،
الهروب من ماذا؟
الهروب من تفاهات المجتمع،
الهروب من السمومِ الّتي يـنفثوها،
الهروب من مُجتمعاً لا يـقدّر فيه الا الجاهل،
الهروب من أعباء ذكائى فى مجتمع أُحيط بالغباء،
من مجتمع لا يـعشْ فيه الا المتخلف،

في هذه الحياة البائسة كلٌ منا معرض لظرف ما
فمنا من يتعرض للخذلان ومنا من يتعرض للكسر
ومنا من يتعرض لفقدان عزيز ومنا ومنا....ألخ
فلا بد من مواجهة حقيقيّة نكسر بها تراكمات هذه
الأشياء.. فالبشر بشكلٍ عام ينقسمون إلى قسمين
فمنهم الطيّب الحنون اللذي يراعي مشاعر من حوله
ومنهم المستوحش القاسي اللذي لا يهتم الا لأمر واحد
هو أن يرى القسم الآخر وهو يتلوّى من إنكساراته
فهنيئاً لمن كان نصيبه من اهل القسم الأول
ففي ظل هذه الظروف لا عليك سوى أن تتدرب على
المواجهة.. مواجهة الظروف.. الخذلان.. الإنكسارات..
الصدمات.. وربما تظطر أحياناً إلى مواجهة (الأشخاص)

عليك أن تعلم. أنه لا أحد يدوم لك. ولا احد ينفعك. عليك أن تُنجد نفسك بنفسك. فنحن ركاب سفينة تعصفها الرياح وكلما أشتد الهواء أشتد الخطر. عليك أن تُجازف. حتى ان لم يكن هناك ما يكفي من المجادف فعليك ان تستعمل يداك لتنجو فلا شيء يأتي من عدم. جميعنا يحتاج ان يضحي. ولتعبر الى طرفٍ ما. عليك ان تأخذ عدة احتمالات بعين الإعتبار. فقد يكون العبور دون رجعة. وقد تنكسر مجادفُك وانت في المنتصف. وقد تتعرض للمخاطر. وقد يكون مصيرك العبور. فطريقنا بهذه الحياة مليءٌ بالشائكات ومحفوفٌ بالمخاطر. ويجب علينا من أجل أن نجتاز هذه السلبيّات أن نصنع لأنفسنا سُبل نجاة. فمثل ما أنت تريد العبور. غيرك يريد العبور. ومثل ما تسعى انت جاهداً الى النجاة والفوز. غيرك يسعى جاهداً وأكثر. فلا أحد يصنع لأحد شيء إلّا لمصلحته. وأعلم ان ثمار الصبر طيّبةٌ. فأصبر تَنل.

أنظر لهم،

يحسدونني حتى على الكتابة عن جراحي،

عن آلامي وأوجاعي،

يظنّون أنها محط إفراغ شحنات فكريّة،

ولا يعلموا أنها أوجاعاً لطالما أردت الهروب منها،

ولكن، لم يكن هناك طريقةً أو ملجأً سوى الكتابة،

فعلى الأوراق، أستطيع ان افرغ تلك الشحنات التي تساهم في هلاكي،

وبين السطور أرمي اوجاعي،

وجروحي أضعها بقلب تلك الجمل الدامية كصاحبها الذي نزف جرحه بغزارة....

يجب أن تعكس إنتقاد الناس لك من فكرة سلبية الى فكرة إيجابية. فالناس عندما ينتقدوك ليسَ جميعهم يتمنوا لك الخير والعكس صحيح.

فمنهم من تعود على ان يراك مثالياً وإنتقدك لخطأ ضهر منك لينبهك أن لا تتغير عن طريقتك. ومنهم من ينتقد محاسنك ليجعل منك إنساناً محبط.

أمضي ولا تلتفت. فإرضاء الناس لا ولن يمكن ان يكون غاية أبداً.

للمجد تشيلّو

هل تحب ذاتك؟

هل تحب تلك الأيام القديمة؟

هل تحن لها؟

نيابةً عنك، كيف لا، وهي من أوصلتني الى ما انا فيه

او هي من كانت السبيل الوحيد والفترة الوحيدة التي صقلتني

هي من علمتني ما لم أعلم

علمتني الحب والكراهية، البغض والحقد، علمتني كيف أكون إنساناً، ولكن بعد كل هذا، حب لمن؟ للأشخاص المحيطين الذين كانوا ولا زالوا مُتكأي، وكرهاً لإولائك الذين أحبطوني، وبغضاً لتلك المجتمعات التي تسببت في انقباض قوتي وصبري تجاه مشاكلي، وحقداً على تلك الأيام التي كنت قد عانيت منها، بسبب الضروف المعيشيّة، او ربما المجتمعيّة، ولكن يبقى لكل هؤلاء فضلٌ، ولكن لماذا؟ لأنها ضروفي وأيامي، ومجتمعي الذي يكون في خانةٍ وحده، واصدقائي المقرّبين الذين بسببهم وصلت الى ما انا عليه من انفتاحٍ وثقافةٍ ووعيْ، هؤلاء جميعهم، لكلٌ منهم بصمة في حياتي، فمنهم من كانت بصمته خيراً ومنهم من كانت بصمته شرّاً،

وبعد، كل الشكر لكل من ساهم في إيصالي الى هنا، ولكن، ماذا يوجد هنا، اتسائل أحياناً، حقاً ماذا، يوجد الكثير من الإحساس بشغف الوعي والثقافة، يوجد الكثير من الأشياء التي ربما عجز الجميع عن الوصول إليها، هنا توجد حياتي الفعليّة، الحياة التي لطالما كنت أحلم بها، حياتي التي كانت محط نظرٍ لي في المستقبل، وأخيراً، أتمنى ان لا تُعاد تلك الأيام برغم حبي لها...

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة

ربما تلامسكم تلك الكلمات،

ربما تلامس جروحكم وآلامكم،

ولكن أنا أعلم أنه لا يخلو قلباً من جرح،

ولا تخلو عينً من دمعة، ولا يخلو شخص من شخص أيضا،

تلك الأيام الّتي امضيناها مع نحب، والّتي اصبحت ذكرى،

ومن الممكن ان تكون ذكرى مؤلمة، او ذكرى سعيدة، أنت اعلم بنفسك منّي،

ففي شتّى انواع العلاقات، هناك مجروح وجارح،

هناك منصدمٌ وصادم، هناك من عانا أيضاً، ولكن، يبقى الفاعل مستتراً،

تقديره كلٌ يرمي اللوم على الآخر، كلٌ يدّعي أنه المضلوم، والكل أيضاً يدّعي انه مثاليّ، عليك ان تُبقِ مسافةَ أمانٍ، بينك وبين الجميع، ليسَ من أجلهم وخوف انصدامك بهم،

إنّما من أجلك أنت،! من أجل لا تُصدم مجدّداً بهم، من أجل أن لا يُكسَر شيئاً بك، نحن تحت سقفٍ يَخِرُّ علينا المصائب، وكلٌ منا مكلّف بحماية نفسه، يبحث عن سبيلً يحمي به نفسه،

وهنا عليك أن لا تكون أداة يستخدمها الآخرون للنجاة من خلالك، ابحث عن سبيلاً لتنجُ به بنفسك،

الكل يريد النجاة، ولكن ليس الكل يريد حماية الآخر...

إختلاف وجهات النظر تجاه شيء معين، لا يعني أن هذا الشيء خطأ،
فلكل شخص منا وجهة نظر تختلف تماماً

عندما تندمج في ثقافة جديدة وتتعمق بها، لا تحاول أن
تناقش في ثقافتك السابقة لأنه

إن كنت في حب الجديد مهيّماً
يخونك الماضي إذا استرجعته

عندما تندمج في ثقافة جديدة وتتعمق بها، لا تحاول أن
تناقش في ثقافتك السابقة لأنه

إن كنت في حب الجديد مهيّماً
يخونك الماضي إذا استرجعته

المشكلة لا تكمن في مزج الحظارات،
بل تكمن في محاولتك فهمها جميعها

في أوج كل شيء بهذه الحياة، هناك أشياء كامنة،
تتحرك فقط عندما يكون هناك أداة موازية لها أو
بحجمها، فالجبال لا يحركها رمي الحجارة

مشاعر واضحة، جروح دامية، ربما لا تلتئم،
ولكنها قد تشفى يوما ما، لا يبقى لها أثر، تأكد من
ذلك.
ولكن، بعد ماذا؟ بعد أن تشيب القلوب

أين يكمن سرّك؟ أو أين يكمن سرَّ تلك الجروح الواضحة في حروفك، أأنت مُتعب؟ أجل، أنا اعلم ذلك، إنك منكسر وأكثر، قاوم، واجه، لا تبقى مُسبل الأيدي، تجرحك النسمة، تَهيم بك الأماكن، لا أعلم كيف أصف ذلك الشعور، هل أصفه بالجنوني، أم بشعور المُنخذل، لكن الّذي أعرفه أنني مُنكسرً ومُوجعً مثلك..

ماهو شعور الأبوة بالنسبة لك؟

هو ذلك الشعور الّذي إنتظرته طويلاً، وربما كنت أظن أن وصوله صعبٌ بعض الشيء، شعور الدفء، الشعور بتعب آبائنا، وأمهاتنا، شعور العاطفةُ الحنونة، شعور الأب والأبن، وفوق كل هذا، الشعور بصخب المسؤوليّة.

الصفحة التالية هي قصة ليست من وحي الخيال
ولكنها واقعة حقاً وفيها من العبرة ما فيها

إقرأ واسْتفد، ربما تراها قصة قصيرة لا داعي لقرائتها، ولكن لو تأملتها لوجدت فيها العبرة.

بعد يومٍ طويلٍ في السفر، بعد أن حلَّ على جسْمي تعب الطريق، بعد أن غارت عيوني للغفوة، إستسلمتُ للنوم،

بينما كنت نائماً بعد أن أنهكني التعب، وفي عزِّ لذةَ نومي، قد رأيت تلك الرؤية، الَّتي غرغرت عيوني فيها للبكاء، الَّتي استفقتُ منها مرتعباً، وكدتُ ان أسقط مغشيّاً عليَّ من هولِها، ونبذتُ فيها كل ذرّة حبٍّ للحياةِ في قلبي، عزيزي القارء، ربما تتسائل ماهي تلك الرؤية، وما الداعي الَّتي تسببت به بكل ذلك الكم من الرعب والخوف، لقد رأيتُ شروقَ الشمسِ من مغرِبها، نعم عزيزي، إنها الحقيقةُ الّتي لابد للبشرِ أن يواجهوها، إنها حقيقةٌ حتميّةٌ لا جدالَ عليها، ولا يختلفُ عليها اثْنين، قد تقول أنها مجردُ رؤيةً عابرةٍ، وقد تقول أنها هلوسةٌ من أتعاب السفر، قد تقولُ وتقولْ، ولكن، ماذا أعددت لو تحقّقت هذه الرؤية في الغد القريب؟ هل قمت بواجباتك تجاه ربّك؟ هل وصلت رحماً قطعتهُ؟ هل أرضيت وبرّيت والديك؟ هلْ وهل وهل؟ تلك الأسألة الكثيرة الّتي تتراكم حول هذا الموضوع، هل أعددت واحدةٍ منها قبل فوات الأوان؟

عزيزي، إعمل اليوم لتنجُ غداً، ازرع طيّباً لتحصد أطيب، إنها فانيةٌ لا جدال، فإغتنم الفرصة قبل أن تُضيعها،

وختاماً، أسأل الله أن يجعلني وإياكم من العباد الزُّهاد الصالحين الّذين يشملهم الله برحمتهِ.

خاتمه

قد لا يعجبك كل ما تراه،
ولكنه ثمين في عين من أحبّهُ